مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلبة الخامس الإعدادي

أ.أسماء عزيز عبد الكريم المعموري
جامعة القادسية/كلية التربية للبنات
asmaa.abdulkareem@qu.edu.iq
الباحث/أحمد عبد علي كريم
جامعة القادسية/كلية التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية /طرائق تدريس اللغة العربية
Ahmed.dirassat20@gmail.com

المستخلص

استهدف البحث الحالي معرفة: "مستوى تمكن طلبة الخامس الإعدادي من مهارات التفكير عالي الرتبة" اعد الباحثان اختباراً لمهارات التفكير عالي الرتبة الذي يمثل أداة البحث، وبدوره يكشف توافر المهارات من عدمها لدى طلبة الخامس الإعدادي، إذ ضم هذا الاختبار بصورته النهائية على (32) فقرة ، وتأكد الباحثان من الصدق الظاهري للاختبار بعرضه على الخبراء والمحكمين، وفيما تأكدا من صدق المحتوى كان ذلك من خلال استخراج القوة التمييزية للفقرات، وقد تم التأكد من ثبات الاختبار بطريقة كيودر–ريتشاردسون ، وتمثلت عينة البحث بـ(350) طالباً، وجاءت مهارة الملاحظة في المرتبة الأولى إذ حصلت على نسبة(16.64)، وحصلت مهارة التقويم على المرتبة الثانية بنسبة(15.78)، وحصلت مهارة التنظيم على المرتبة الثالثة بنسبة(15.35)، وحصلت مهارة التركيب على المرتبة الرابعة بنسبة(15.20)، وحصلت مهارة تحليل البيانات على المرتبة الخامسة بنسبة(10.61)، وحصلت مهارة تساؤل الناقد على المرتبة السادسة بنسبة(9.89)، وحصلت مهارة التطبيق على المرتبة السابعة بنسبة(9.18)،وبينما حصلت مهارة صياغة التنبؤات على المرتبة الثامنة بنسبة(7.31)، وقد كانت نتائج الاختبار للطلبة القيمة التائية المحسوبة البالغة(0.345) أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة(1.97) عند درجة حرية(349) ، بمعنى إن طلبة الخامس لا يمتلكون مهارات التفكير عالي الرتبة، وقد بينت نتائج الاختبار لحساب المتوسطين الحسابي عند الذكور والإناث، وكان ذلك من خلال استخراج القيمة التائية المحسوبة البالغة(1.976)، والقيمة التائية الجدولية البالغة(1.96)، عند درجة حرية البالغة(0.049)، وتدل النتائج لايوجد فرق بين المتوسطين في اختبار التفكير عالي الرتبة بين الذكور والإناث .

كلمات مفتاحية : مهارات ، التفكير ، عالي الرتبة

High-ranking thinking skills of fifth preparatory students

Prof. Asmaa Aziz Abdul Karim Al Mamouri
Al-Qadisiyah University/College of Education for Women
asmaa.abdulkareem@qu.edu.iq

Researcher/ Ahmed Abd Ali Karim
Al-Qadisiyah University/College of Education
Department of Educational and Psychological Sciences / Methods of Teaching Arabic Language
Ahmed.dirassat20@gmail.com

Abstract

The current research aimed to know: "The level of ability of fifth preparatory students of high-ranking thinking skills." The researchers prepared a test for high-ranking thinking skills, which represents a research tool, and in turn reveals the availability of skills or not among fifth preparatory students, as this test in its final form included (32) paragraph, and the researchers confirmed the apparent validity of the test by presenting it to experts and arbitrators, and while they confirmed the validity of the content, that was by extracting the discriminatory power of the paragraphs, and the reliability of the test was confirmed by Kuder-Richardson method .The research sample was represented by (350) students, the observation skill ranked first with a percentage of (16.64), the evaluation skill ranked second with a percentage of (15.78), the organization skill ranked third with a percentage of (15.35), and the installation skill ranked on the rank The fourth with a percentage of (15.20), the skill of data analysis ranked fifth with a percentage of (10.61), the skill of the critic question ranked the sixth with a percentage of (9.89), the skill of application ranked seventh with a percentage of (9.18), while the skill of formulating predictions ranked the eighth with a percentage of (7.31), and the test results of the students' calculated t-value of (0.345) were less than the tabular t-value of (1.97) at a degree of freedom (349), meaning that the fifth students do not have high-ranking thinking skills, and the test results showed to calculate the arithmetic averages In males and females, this was done by extracting the calculated T-value of (1.976), and the tabular T-value of (1.96), at a degree of freedom of (0.049), and the results indicate that there is no difference between the averages in the high-ranking thinking test between males and females.

Keywords: skills, thinking, high-ranking

الفصل الأول :

أولاً : مشكلة البحث: Research Problem

وقد شخّصَ الباحثُان ضعفا واضحا في تعلّم مادة قواعد اللغة، إذ لحظ عدم قدرة الطلبة على توظيف قواعد اللغة عمليا في صيغ لغوية صحيحة مع أنّهم يحفظون تعريفها حِفظا تامّا، الأمر الّذي أعاقهم قُدرتَهم على فَهْمِها، وإدراك المعنى المقصود منها.

وتأسيسا على ما تقدّم يرى الباحثان أنّ الكتاب المدرسي لمادة اللغة العربية يجب أن يحظى بعمليات التقويم اللازمة لمراجعة محتواه وتطويره، وبما يتماشى مع التّطور المعرفيّ المُتسارِع الّـذي تشهدُه مجتمعاتُنا المُعاصِرة كمّا ونوعًا، وإغـنائه وتنظيمه من طريق ربط عمليات تعلُّمه بمهارات التفكير المتنوعة على نحو ينسجم مع ما آلت إليه الدّراسات التربوية الحديثة في التوجُّه إلى تطوير مهارات التفكير المتنوعة لدى الطّلبة، إذ يتفق علماء التربية والتعليم على أنّ التعلُّم من أجل التفكير من الأهداف الرئيسة التي تنشدها التربية المعاصرة ؛ لِذا سعى الباحث إلى التّحقُّق من مدى ملاءمة موضوعات قواعد اللغة في كتاب اللغة العربية للصف الخامس الإعدادي لتلك التوجهات التربوية المعاصرة، ومن ثـمّ تبلورتْ مُشكلةُ هذا البحث في الإجابة عن السؤال الآتي :

مستوى تمكن طلبة الخامس الإعدادي من مهارات التفكير عالي الرتبة تبعا لمتغير(الجنس)؟

ثانيا : أهمـيـة الـبـحـث :Research Importance

تسعى الأُممُ إلى تربية أبنائِها في مراحلَ نُموهم المُختلِفة عن طريق إكسابهم المعارف والمعلومات، وتنمية اتجاهاتهم، ومهاراتهم على نحوٍ مُتدرِّج؛ لأنّ مُستقبلَها يعتمد على نوعية تلك التربية، ومستواها على أنْ تكونَ تلك التّربيةَ تربيةً تكامُليّة مُتوازِنة مُواكبة للتّغيير والتّطوير الّذي فرضتْه الثّورة المعرفيّة المُتسارِعة الّتي أفضتْ إلى تقدُّم هائلٍ وسريعٍ في شتّى مناحي الحياة،(قطيشات وآخرون، 2010: 11).

من خـلال ذلك يتبين لنا أن اللُـغةُ وسيـلةُ التّربية فـي التّـعلُّم والتّعـليم، بوصفها أداةَ الفرد فـي تحصيل المعلومات، واكتساب الخبرات، وتنـمية المهارات، والقيم، والاتجاهات، فضـلًا عن أنّها طريقتُه للتّواصُل مع الآخرين؛ بهدف فَهْمهم، وتحسُّس أذواقهم، والتّأثير فيهم، (الركابي، 2020: 5) .

وعلى هذا يمكن معرفة أنّها لغة نامية مرنة طيّعة قادرة على استيعاب الحضارة ، والتعبير عن مستجدات الأفكار؛ لما لها من وسائل نمو ذاتية متعدّدة انمازت بها عن غيرها من اللغات ، ولعلّ من وسائل النمو المهمة هذه خصيصة (الاشتقاق) ،فهي لُغة اشتقاقية قياسية ، ولا شك في أن هذه الخصيصة منحت العربية المرونة ، وجعلتها لغة مطاوعة لا تعجز عن التعبير عن أي فكرة أو مبتكر،(العادلي ، 2007 : 18) .

ويُعدُّ المنهاج الدراسي أحد عناصر العملية التربوية التعليمية الرئيسة، ويُراد بالمنهج بمفهومة الحديث جميع الخبرات التربوية المتكاملة والمترابطة التي تهيؤها المدرسة، وتقدمها لطلبتها في داخل المدرسة أو خارجها ؛ لتحقيق نموهم الشامل والمتكامل ، وإعانتهم على مواجهة ما قد يواجههم من مشكلات في حياتهم، وجعلهم أعضاءً فاعلين في مجتمعاتهم،(عطية، 2013: 27) .

نال مفهوم التفكير اهتمامًا كبيرًا من عُلماء النّفس، والتّربية ، والاجتماع؛ بوصفه أحدَ المُتغيّرات المهمة الّتي لها انعكاسات ايجابية على مجالات الحياة كافة، ومجال التّعليم على نحوٍ خاص، فأخذت عجلة

التربية والتعليم تسير باتجاه تعليم التفكير ومهارته وتنميته لدى الطلبة وفي مختلف المجالات والمراحل ،(عبد الخالق، والجملة،205:2000)، ويُعدّ التفكير عالي الرُتبة أحد أنماط التفكير التي عُنيَ بها التربويون، بوصفه أحد المفاتيح المهمة لتحقيق الأهداف التربوية لعمليتي التعلم والتعليم، ولضمان التطور المعرفي الفعال الذي يسمح للفرد باستعمال أقصى طاقاته العقلية؛ لتحقيق النجاح، والتكيف السليم في مجال التعلم أو الحياة العامة، (مارزانو، وآخرون ، 2004 :13-48) .

ثالثا: أهداف البحث : Search Home

مدى توافر مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي تبعا لمتغير(الجنس).

رابعا: حدود البحث: Search Borders

- الحدود البشرية: طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة القادسية للعام الدراسي، (2021- 2022).
- الحدود الزمانية: الفصلين الأول والثاني من العام الدراسي،(2021- 2022).

خامسا: تحديد مصطلحات البحث : Define Terminology

أولاً- **مهارات التفكير عالي الرتبة: عرّفها:** بشارة(2003)، بأنّها: عمليات معرفية تتضمن صياغة التنبؤات، وتحليل البيانات، ونمذجتها بوساطة المعادلات، والصيغ المختلفة، وحل المشكلات ذات النهاية المفتوحة،(بشارة، 2003: 231) .

التعريف الإجرائي: مجموعة المهارات التي حددها العتوم وآخرون والتي سيحلل الباحث موضوعات قواعد اللغة العربية للصف الخامس الإعدادي في ضوئها ، ومعرفة مدى الدرجة الكلية ألتي سيحصل عليها الطلبة بعد اجتيازهم اختبار مهارات التفكير عالي الرتبة الذي أعد لهذا الغرض.

ثانياً: الصّف الخامس الإعدادي :

هو الصف الثاني من صفوف المرحلة الإعدادية الثلاثة، التي مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وظيفتها إعداد الطلبة لمرحلة دراسية أعلى، أو الإعداد لممارسة مهنة في الحياة، (جمهورية العراق، وزارة التربية، 2008: 107) .

الفصل الثاني : جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الاول :الجوانب النظرية : التفكير

1-مفهوم التفكير: خلق الله الإنسان وميّزه عن غيرهِ من الكائنات بالعقلِ والتفكير، فالتفكير هو الإساس الأول في الإنتاج ويأتي الاعتماد عليه قبل المعرفة، والتفكير يُمكن الإنسان من إيجاد الحلول وعلاقات وابتكارات جديدة ،ومن خلاله يمكن استنباط مبادئ ونظريات جديدة ،إن التفكير نشاط عقلي داخلي ، ويختلف من حيث النوعية والطبيعة منه بسيط ومباشر ومعقد ، فالأفراد يختلفون فيما بينهم في أساليب تفكيرهم وأنماطهم المعرفية (الزغول،229:2002).

-خصائص التفكير كثيرة يمكن إجمالها في ما يأتي :

- إنّه وفّر على الإنسان الكثير من الوقت والجهد وعصمه من الوقوع في الكثير من الأخطاء إذ استطاع حل الكثير من المشكلات التي تتحداه مثل المجاعة والمرض
- إنّه يميز الإنسان عن الحيوان بقدرة الإنسان على تصور الغاية من سلوكهِ وتخيّل الوسائل وابتكار الحيل التي تؤدي إلى تحقيق هذه الغاية وبفضله استطاع الإنسان أن يتعلم من خبرات الآخرين ممن عاشوا في غير زمانه ومكانه،(الحلاق،2010: 51) .
- التفكير لا ينفصل عن طبيعة الشخصية لانه عملية ليست مستقلة وإنما هو عنصر مهم من مكونات الشخصية يعمل في إطار منظوماتها الديناميكية ولا وجود له خارج هذا الإطار .(السرور،2005: 36) .
- يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان (مدة التفكير) ، الموقف أو المناسبة والموضوع الذي يجري بشأنه التفكير .
- يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة (لفظية ، رمزية ، كمية ، شكلية) لكل منها خصوصيتها.
- الكمال في التفكير أمر غير ممكن في الواقع ، والتفكير الفعال غاية يمكن بلوغها بالتدرب والمران .
- التفكير سلوك هادف على وجه العموم لا يحدث في فراغ أو بلا هدف .
- التفكير الفعال هو التفكير الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها ويسترشد بالأساليب والاستراتيجيات الصحيحة،(العفون ، والصاحب، 2012 :36).

اللُغة والتفكير :

المعاني القائمة في صدور الناس ،المتصورة في أذهانهم والمتخلّجة في نفوسهم ،والمتصلة بخواطرهم ، والحادثة عن فكرهم ،مستورة خفية ،وبعيدة وحشية ،ومحجوبة مكنونة ،وموجودة في معنى معدومة ،لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ،ولا حاجة أخيه وخليطة ،ولامعنى شريكة والمعاون له على أموره ،وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره ،وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها ،وإخبارهم عنها ،واستعمالهم إياها " ، (الجاحظ ،1968: 75) .

ويمكن تلخيص هذا الجدل بثلاث وجهات نظر هي :

أ-نظرية ذوبان الفكر باللغة : يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة والتفكير مترابطان لا تستطيع فصلهما ،يشير (واطسون) إلى أن التفكير هو اللغة ، أي انه لا يوجد فرق بينهما ، إذ إن التفكير عبارة عن تناول الكلمات في الذهن كحديثٍ داخليّ ضمني بدون الصوت ، وان اللغة قد تكون خارجية كالكلمات و الأصوات أو داخلية كالتفكير ، إذ يقول " إن الفكر ما هو إلا علام ، فعندما نفكر نتكلم فعلا على الرغم من إن الكلام لا يكون مسموعاً " ، (الهويدة وجمل ،2003 :171) .

ب–نظرية الترابط النسبي : ويرى أصحاب هذه النظرية إن اللغة هي الأساس في التفكير ، وفي الوقت نفسه فأنهم يرون أن اللغة هي وعاء التفكير أو المظهر الخارجي الذي يتم تقديم الفكر من طريقه ؛ ومع أن ما يدور بخلد الإنسان يمكن التعبير عنه بأكثر من وسيلة إلا أن اللغة هي الأكثر شيوعا في التعبير عن الأفكار بل هي أكثرها دقة وشمولا ومباشرة (سلامة، 2006 : 82).

ت– نظرية العزل المطلق : يرى أصحاب هذه النظرية إن عملية التفكير تسبق عملية اللغة واللغة هي نتاج التفكير، وان الإنسان الأول مارس التفكير والإحساس بالألم والفرح بدون توافر اللغة ، ثم تعلم هذا الإنسان البدائي اللغة في مراحل متأخرة ، كما يشير بياجيه إلى أن اللغة ليست ضرورية للنمو المعرفي أو لنمو الذكاء في المرحلة الحس ـ حركية ، فالأطفال في هذه المرحلة لديهم أفكار عن الأشياء من خلال التفاعل مع البيئة والناس قبل أن يتعلموا نطق الأسماء والارتقاء اللغوي كما أكد (تشومسكي) هذه الفكرة ، (العتوم وآخرون، 2011 : 23-24).

–علاقة التعلُّم بالتفكير :

في هذا المفهوم إن التعلم يلمس تطوراً نوعياً ،إذ عرّف السلوكيون التعلّم بأنه تغير في السلوك إذ يكون ثابت نسبياً نتيجة الخبرة، بينما عرّفه المعرفيون بأنهُ تغير في العمليات المعرفية، بينما عرّفه الإنسانيون بأنه تغيّر في العمليات الانفعاليّة بيد أن التعرف الأحداث للتعلم هو أن التعلم تفكير ،والتفكير يحدث في القشرة الجديدة في الدماغ ،سواء في الجانب الأيسر منه(left brain) أم في الجانب الأيسر(right brain) ولعل تطور تقنيات تصوير الدماغ البشري مكّن العلماء من تعرّف الآلية التي يمكن أن نستدل من طريقها على حدوث عملية تعلم الإنسان ،تعد الخلايا العصبية هي المحور الأساسي للتعلم ،(أبو جادو، 2007 : 31).

–معايير اختيار المحتوى المثير للتفكير

يكون المحتوى مثيرا للتفكير يجب ان يراعي مجموعة من المعايير، ويفكر المتعلم بشكل فعال فأن عليه ان يلم بهذه المعايير ؛ أهمها :

- معيار العمق : قد تكون العبارة أو الجملة واضحة ودقيقة وذات علاقة ، ولكنها تفتقر إلى خاصية العمق ؛ مما يؤدي إلى إطلاق عنان تفكير المتعلم إلى مجالات أوسع وقد تكون بعيدة عن صلب الموضوع .
- معيار المنطقية : ويكمن هذا المعيار في الإجابة عن السؤال الآتي : هل العبارة الموجهة أو القضية المطروحة للنقاش كلها ذات معنى ؟ فتجميع الأفكار ذات العلاقة وذات المعنى والمدعومة بالأدلة والإثباتات أو البراهين تشكل في الحقيقة التفكير المنطقي بعينه .
- معيار الصحة والدقة: يزداد التفكير فاعلية عندما تكون الجملة أو العبارة دقيقة أو اقتربت من الدقة لان صحة الجملة وصياغتها لا تكفي لان يفكر الفرد بشكل فعال ما لم تقترن بالدقة .

- معيار الدقة المتناهية : إعطاء تفصيلات أكثر للجملة أو العبارة وتحديدها بالدقة يسهم في التفكير الأكثر عمقا والتفكير في الأسباب وراء هذه العبارة أو الجملة .
- معيار العلاقة : إذ إن علاقة الجملة المطروحة في السؤال ينبغي أن تكون وثيقة الصلة بالقضية أو المشكلة المطروحة للنقاش ، إذ قد تكون تلك العبارة أو الجملة واضحة للغاية ولكن ارتباطها بالقضية مثار نقاش تبدو ضعيفة ، مما يؤثر سلبا على تفكير المتعلم ، (سعادة ، 2008 :53- 57) .

-مبادئ تدريس المحتوى المثير للتفكير

المبادئ المثيرة للتفكير التي أعتمدها منظرو التفكير منها :

- تنمية التفكير عملية مستمرة طيلة سنوات الدراسة وفي المواد الدراسية كافة ، فهي لا تقتصر على مادة دراسية بعينها وإنما تمتد لمواد دراسية أخرى .
- يحدث نمو تدريجي في مهارات التفكير نتيجة انخراط المتعلمين في التفكير في المحتوى الدراسي وفي كثير من الدروس ، فمهارة التساؤل الناقد مثلاً يمكن أن تنمو تدريجياً من خلال قيام المتعلمين الفحص الدقيق لمحتوى الدرس واكتشاف نقاط القوة والضعف في نوع الأسئلة الموجهة له في عدد من الدروس، (ريان،2014: 33)
- إن تعلم المحتوى الدراسي من خلال التفكير فيه يؤدي إلى تعلم أفضل لهذا المحتوى.

التفكير ينمو بصورة أفضل من خلال محتوى دراسي يدرسه المتعلمون في موادهم الدراسية وليس محتوىً حراً بعيداً عما يدرسونه في تلك المواد،(عزيز، ومهدي،2015: 79) .

-مبررات تدريس المحتوى المثير للتفكير

تساءل العديد من علماء النفس عن أسباب تدريس المحتوى المثير للتفكير ومبرراته، لدى المتعلمين من الطلبة في المدارس والكليات وبمختلف مستوياتهم ومراحلهم ، فهناك مجموعة من المبررات والأسباب المهمة الكثيرة وبحسب ما أشار اليها الكثير ممن كتبوا في التفكير وتدريسه، منهم جروان (1999) ، وسعادة (2008) ، وعبد العزيز (2009) ، ويمكن إجمال هذه المبررات بما يأتي :

- يقوم بدوره توجيه المتعلمين نحو التركيز على أسلوب التفكير والتعلم ،إذ يكون أكثر من التركيز على عمليات تذكر المعلومات .
- يُسهم في تعليم المتعلمين على كيفية معالجة المعلومات والخبرات ،بدلاً من تزويدهم بالمعرفةِ بشكل تلقيني مباشر .
- تعليم مهارات التفكير يفيد المعلمين والمتعلمين معا : إذ إن الدور الهامشي للمتعلمين هو نتاج المناخ الصفي التقليدي المتمركز حول المعلم ، ونقيض ذلك هو المناخ الصفي الأمن المتمركز حول المتعلم ، الذي يوفر فرصا للتفاعل والمشاركة والتفكير من جانب المتعلمين . ومن ثم فهو يبعث الراحة والثقة

بالنفس لدى المعلمين ويعمل على زيادة دافعيتهم ونشاطهم ويجعل عملية التدريس عملية تتسم بالإثارة والمشاركة والتعاون بينهم وبين المتعلمين .

-مستويات التفكير

إن مستوى التعقيد تكمن في التفكير، إذ يعتمد بصورة أساسية على مستوى الصعوبة والتجريد في المهمة المطلوبة، وعلى هذا الأساس صنفت مستويات التفكير بتصنيفات عديدة منها :

تصنيف بول ،(1984) وكذلك جروان (2010) ، إلى نوعين هما :

أ- التفكير الأساسي (المستوى الأدنى) Basic thinking (Lower-Level)

ويتضمن مهارات كثيرة منها المعرفة واكتسابها والملاحظة والمقارنة والتطبيق وهي مهارات يتفق الباحثون إن إجادتها أمر ضروري قبل الانتقال لمستويات التفكير المركب.

ب- التفكير المركب (المستوى الأعلى) Complex thinking (Higher-Level)

وهو التفكير الذي يشتمل حلولاً مركبة أو متعددة ويتضمن إصدار حكم أو إعطاء رأي ، ويشمل خمسة أنواع هي :

1. التفكير الناقد Critical thinking
2. التفكير الإبداعي Creative thinking
3. حل المشكلة Problem solving
4. اتخاذ القرار Decision making
5. التفكير فوق المعرفي Meta cognitive T. (جروان،2010: 36-41)

رابعاً : التفكير عالي الرتبة

1-مفهوم التفكير عالي الرتبة

يُعدُّ التفكير عالي الرُتبة من الأبعاد التربوية، التي بدأ التربويون الاهتمام بها في السنوات الأخيرة كأحد المفاتيح المهمة لتحقيق الأهداف التربوية لعملية التعلم والتعليم ، وضمان التطور المعرفي الفعال ،الذي بدوره يسمح للفرد باستعمال أقصى طاقاته العقلية لتحقيق النجاح والتكيف السليم في مجال التعلم والحياة العامة ،(العتوم وآخرون ، 2011 : 201) .

يتميز التفكير عالي الرُتبة عن أنماط التفكير الأخرى والمستوى العالي له لاسيما التفكير الناقد والإبداعي ، عن طريق أنه مشتق من التقصي في ثلاثة حقول لابد من الإشارة إليها حتى نتمكن من فهم هذا النمط من التفكير ؛ والحقول الثلاثة هي:

- الوصف بدقة العلاقة بين التفكير الناقد والابداعيّ وما يعني هذا في المصطلحات الخاصة بالتفكير عالي الرتبة .

- المنظورات المختلفة من خلال الفلاسفة وعلماء النفس بشأن طبيعة التفكير عالي الرتبة0
- محاولات التمييز بين التفكير الأدنى ومستويات التفكير الأعلى . (جاني ،2012 : 42).

إنَّ وجهات نظر الفلاسفة وعلماء النفس في حقول المعرفة معظمها استعملت التفكير عالي الرتبة لتضيفها إلى مخزونها المعرفي ؛ و يُعرّف هذا النمط من التفكير بأنه التفكير الغني بالمفاهيم ، الذي يتضمن تنظيماً ذاتياً لعملية التفكير ، ويسعى إلى الاستكشاف باستمرار، ولكن إذا كانت حالة التفكير المطروحة للفحص والتدقيق تفتقر افتقاراً كبيراً لهذه السمات (الغني بالمفاهيم ، والتنظيم الذاتي ، والاستكشاف ، والفضولية) ، فمن المشكوك فيه عندئذٍ أن يُنظر إليها على أنها حالة من التفكير عالي الرتبة ، كما أن غرس مهارات معرفية عالية الرتبة لدى الطلبة سيسفر عن تفكير عالي الرتبة لديهم ، (ليبمان ، 1998 : 34) .

المحور الثاني :

أولاً : دراسات سابقة

دراسات تناولت التفكير عالي الرتبة .

- **(دراسة جرستي و يولي Christi &ugie 1996) :**

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ورمت إلى تحسين مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلبه المدارس الثانوية لتعليم اللغة الاسبانية كلغة ثانية ، (برنامج تحسين مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلبه المدارس الثانوية لتعليم اللغة الإسبانية) ، اقتصرت الدراسة على أربع مدارس ثانوية بواقع (360) طالبا وطالبه ، وكان منهج الدراسة منهجا تجريبيا ؛ إذ أثبتت التحليلات افتقاد الطلبة إلى المعرفة ، التطبيق ، وإتقان المهارات عالية الرتبة ، بغض النظر عن المهارات التي يتم تعلمها على انفراد أو بمساعدة المنهج ، لقد تم التركيز في هذه الدراسة على استعمال المنظمات الصورية ، أو الخرائط العقلية (الذهنية) ، وقد استعان الباحث الوسائل الإحصائية(معامل الارتباط الثنائي بوينت بايسيريل ، ومعامل هوت ، ومعامل الارتباط التائي لعينتين مستقلتين) ، أكدت نتائج الدراسة على أن الطلبة طوروا منظماتهم الصورية واستعملوها في مواقف جديدة ؛ كما قد لوحظ تطور أداء الطلبة في الامتحانات القصيرة والاختبارات المكتوبة لمهارات التفكير عالي الرتبة ، كما أوصت الدراسة بضرورة التأكيد على المنظمات الصورية وإدخالها ،(Christi & Julie 1996) .

-**(الشامي ،2012) :**

أُجريت هذه الدراسة في العراقِ ، جامعة بغداد – كلية التربية ابن الهيثم ، وهدفت الدراسة إلى "فاعلية التدريس بمهارات التفكير عالي الرتبة في تحصيل مادة علم الأحياء لطالبات الصف الرابع العلمي وكفاية

التمثيل المعرفي وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع العلمي " وقد أعتمد الباحث المنهج التجريبي ، وكانت عينه البحث قصديا (63) طالبه موزعات على مجموعتي البحث ، إحداهما المجموعة التجريبية (31) طالبه ، والثانية كمجموعة ضابطه (32) طالبه ، واستعان الباحث بالوسائل الإحصائية (معادلة كودر ، ومعامل الصعوبة ، ومعامل التميز ، ومعامل الارتباط ، واختبار (t–test) وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعة الضابطة في اختيار مهارات التفكير عالي الرتبة لصالح المجموعة التجريبية ، (الشامي ، 2012) .

–النواب وحسين: (2013) :

أُجريت هذه الدراسة في العراقِ ، في جامعة بابل– كلية التربية للعلوم الانسانية وهدفت الدراسة التعرف الى :"**عادات العقل والتفكير عالي الرتبة وعلاقتهما بالفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية التربية** " ، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وقد كانت عينة البحث (400) طالبا وطالبة ، وكانت اداتا البحث أن أعتمد الباحثان مقياس عادات العقل واختبار للتفكير ، وقد أستعان الباحث بالوسائلِ الاحصائية (الاختبار التائي ، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعادلة الفاكرومباخ ، وتحليل التباين الثلاثي ، واختبار شيفيه ، والانحدار المتعدد ، والتحليل الكانوني ، ومعادلة الخطأ المعياري) ، وتوصلت الدراسة أن عينة البحث يمتلكون عادات العقل بشكل عام أعلى ،كما إنهم يمتلكون درجة قليلة نسبياً من مهارات التفكير عالي الرتبة ، (النواب وحسين،2013) .

–الأنقر :(2017)

أُجريت هذه الدراسة في فلسطينِ –الجامعة الاسلامية بغزة – كلية التربية ، وهدفت الى قياس "**فاعلية برنامج مقترح قائم على استخدام شبكات التفكير البصري في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة في العلوم لدى طالبات الصف التاسع بغزة** "، وأستعمل الباحث المنهج التجريبي، و كانت اداتا الدراسة أن اعد الباحث برنامجا قائم على شبكات التفكير البصري ، واختبارا لمهارات التفكير عالي الرتبة، وتكونت عينة الدراسة من (64) طالبة، توزعوا بين تجريبية (32) طالبة، وضابطة (32) طالبة، واستعانت الباحثة بالوسائلِ الاحصائية (معادلة كودر ريتشاردسون، ومعامل التميز، ومعامل الصعوبة ، ومعاملات الارتباط، واختبار (t–test)، وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعة التجريبية ودرجات اقرانهن في المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير عالي الرتبة لصالح المجموعة التجريبية، (الانقر،2017) .

الفصل الثالث :منهجية البحث وإجراءاته

اختبار التفكير عالي الرتبة:Aikhtibar Ahtafir Eahi Alrutba

❖ **خطوات إعداد اختبار مهارات التفكير عالي الرتبة:**

1- **التخطيط للاختبار** : تحديد البيئة المناسبة للاختبار، يستهدف إعداديات (مركز القادسية) وألتي عددها خمس وثلاثون ،وأخذ الموافقات الأصولية (ملحق) لتطبيق الاختبار، وتم التعرف إلى الإجراءات اللازمة بشكل دقيق لإعداد الاختبار .

2- **تحديد الغرض من الاختبار**: يهدف الاختبار الحالي إلى قياس مدى توافر مهارات التفكير عالي الرتبة ، لدى طلبة مرحلة الخامس الإعدادي ، في مركز محافظة القادسية ، ولكلا الجنسين (بنين ، وبنات) .

3- عناصر المحتوى المراد قياسه : يهدف الاختبار الحالي لقياس مهارات التفكير عالي الرتبة بحسب تصنيف العتوم (2009) الذي يضم ثمان مهارات وتتمثل :

- مهارة الملاحظة .
- مهارة التنظيم .
- مهارة تساؤل الناقد .
- مهارة تحليل البيانات .
- مهارة التنبؤات .
- مهارة التركيب .
- مهارة التطبيق .
- مهارة التقويم .

4-تحديد نوع وعدد الفقرات : أختار الباحثان الفقرات المقالية والفقرات الموضوعية ليتم إعداد الاختبار في ضوئها .

5-صياغة فقرات الاختبار : بعد اطلاع الباحثان على المصادر المهمة في بناء الاختبار ، صاغ الباحث فقرات الاختبار بلغة سهلة وواضحة على وفق الأسس العلمية ، وتألف الاختبار من (32) فقرة بواقع (4) فقرات للمهارة الواحدة وفق الوزن النسبي الذي حدد من قبل الخبراء ،وتم بناء الاختبار على التعريف الإجرائي للمهارات ووفق الشكل الملائم لموضوعات قواعد للغة العربية للصف الخامس الإعدادي ،الطبعة الأولى ، (2021) ،وتضمن الاختبار (10) فقرات من الاختيار من متعدد بواقع أربعة بدائل ، و(22)فقرة من نوع الاختبار المقالي ذات الإجابات القصيرة ،وعرضت فقرات الاختبار على مجموعة من المحكمين في مجال طرائق تدريس اللغة العربية ،والقياس والتقويم ،وعلم النفس التربوي ،وتم تعديلاتهم لفقرات الاختبار ،للتمكن من معرفة مدى ملائمة الفقرات لمجتمع البحث وكذلك السلامة اللغوية ،والصياغة العلمية لفقرات الاختبار، وتم تحديد إجابة الفقرات في الاختبار نفسه .

6-التحليل المنطقي للفقرات : لأجل التحقق من صلاحية الاختبار وللحكم على صلاحية كل فقرة من فقرات الاختبار في قياسها لمـــا وضعت لأجله ، عرض الباحث الأداة بصورتها الأوليـة (ملحق) على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس لأخذ بآرائهم وتوجيهاتهم ، أعتمد الباحث على نسبة اتفاق(72%) لتعد الفقرة صالحة ،واعتماداً على مربع كاي المتضمن عدد السادة الخبراء الموافق (61)، مقابل غير موافقين (6) ويمكن الاحتفاظ بها في الاختبار، وتعديل بعض الفقرات الأخرى لتكون أكثر وضوحاً ودقة ، وبذلك يكون الاختبار قد أحتوى على (32) فقرة تغطي المهارات الثمان ، بواقع أربع فقرات لكل مهارة ، ووزعت الدرجات لكل مهارة (1,0) درجة (للاختبار الموضوعي) ، و(3,2,1,0) درجة (للاختبار المقالي) .

-**التطبيق الاستطلاعي الأول للاختبار**: طبق الاختبار على عينة عشوائية مؤلفة من (20) طالباً وطالبةً ،وطبق الاختبار في(2022/2/19) .

وكان ذلك من طلبة الصف الخامس الإعدادي تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، من مدرستين إعداديتين، واحدة للذكور والأخرى للإناث ، بواقع (10) طالباً ، و(10) طالبة ، بينت التجربة إن اغلب التعليمات واضحة للطلبة ومفهومة ، وعدل الباحث ما يحتاج إلى التعديل منها، وتقدير المدة الزمنية للاختبار من خلال احتساب المدة الزمنية لانتهاء كل طالب من خلال المعادلة(1)، وتم تحديد الوقت المستغرق للإجابة وكان ما بين (30دقيقة –40دقيقة) ، وكان متوسط زمن الإجابة وقراءة التعليمات هو (35) دقيقة .

-**التطبيق الاستطلاعي الثاني للاختبار(عينة التحليل الاحصائي)**:أختار الباحثان عينة عشوائية مؤلفة من (160) طالباً وطالبة لإجراء اختبار التطبيق الاستطلاعي الثاني ،وكان الاختبار في يوم (الخميس)الموافق (2022/2/21) ،لإيجاد الخصائص السايكومترية.

وقد طبق الباحثان الاختبار على العينة البحث الكلية المكونة من (350) على طلبة الخامس الإعدادي، وكان ذلك في يوم(2022/2/24) إلى (2022/3/16) .

الفصل الرابع :نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

ولتحقيق الهدف من الدراسة والمتمثل بـ (**التعرف إلى مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلبة الخامس الإعدادي في العراق**)، طبق الباحثان اختبار مهارات التفكير عالي الرتبة على عينة الدراسة وصحح إجابات الطلبة وكانت النتائج متقاربة كثيرا وسيعرض الباحث هذه النتائج بأسلوبين الأول: أسلوب التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة ومرتبتها بين المهارات، والثاني: أسلوب الإحصاء الاستدلالي؛ وذلك حتى يتسنى للباحث معرفة الفرق بين الجنسين، وكذلك ليتمكن الباحث من إصدار حكم باتجاه امتلاك الطلبة لهذه المهارات أم لا :

أ-اسلوب التكرارات والنسب المئوية:

بعد تطبيق اختبار مهارات التفكير عالي الرتبة على عينة الدراسة الكلية وليعطي الباحثان تصوراً دقيقاً عن مدى توافرِ المهارات ومدى امتلاكها لدى الطلبة حول الدرجات، إلى تكرارات ورتبها تنازلينا لمعرفة ترتيب هذه المهارات بحسب عدد تكراراتها، وبلغ المجموع الكلي للتكرارات (697)، إذ أسفرت النتائج عن حصول مهارة الملاحظة على المرتبة الأولى بعدد تكرارات يبلغ (116) تكراراً، وبنسبة مئوية تبلغ (16.64%)، وحصلت مهارة التقويم على المرتبة الثانية بعدد تكرارات يبلغ (110) تكرارا وبنسبة مئوية تبلغ (15.78%)، كما حصلت مهارة التنظيم على المرتبة الثالثة بعدد تكرارات يبلغ (107) وبنسبة مئوية تبلغ (15.35%)، وحصلت مهارة التركيب على المرتبة الرابعة بعدد تكرارات يبلغ (106) تكرارا وبنسبة مئوية تبلغ (15.20%)، وحصلت مهارة تحليل البيانات على المرتبة الخامسة بعدد تكرارات يبلغ (74) تكراراً، وبنسبة مئوية تبلغ (10.61%)، وحصلت مهارة التطبيق على المرتبة السابعة بعدد تكرارات يبلغ (64) تكرارا وبنسبة مئوية تبلغ (9.64%)، كما حصلت مهارة التنبؤات على المرتبة الثامنة بعدد تكرارات يبلغ (51) وبنسبة مئوية تبلغ (7.31%).

بعد أن اختبر الباحثان طلبة الخامس الإعدادي والبالغ عددهم (350) طالبا وطالبة أجرى الاختبار التائي لعينة واحدة و بينت النتائج إن المتوسط الحسابي للعينة قد بلغ (16.11) بانحراف معياري يبلغ (6.139) وهو اقل من المتوسط الفرضي للاختبار وهو(16) وان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (0.345) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.97) عند درجة حرية (349) ومن هذا يتبين إن الفرق بين المتوسطين دال عند نسبة (0.734) بمعنى إن طلبة الخامس الإعدادي لا يمتلكون مهارات التفكير عالي الرتبة.

- **نتائج اختبار طلبة الخامس الإعدادي بحسب متغير الجنس**

بعد أن اختبر الباحثان طلبة الخامس الإعدادي والبالغ عددهم (350) طالبا وطالبة موزعين بين (135) الذكور و(215) الإناث، أجرى الاختبار التائي لعينتين مستقلتين و بينت النتائج إن المتوسط الحسابي للذكور قد بلغ (15.30) بانحراف معياري بلغ (5.831) ، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (16.62) بانحراف معياري بلغ (6.285) ،وان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (1.976)، والقيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، عند درجة حرية (348)، وبنسبة دلالة(0.049) ومن هذا يتبين إن لا يوجد فرق بين المتوسطين في اختبار مهارات التفكير عالي الرتبة بين الذكو والإناث .

تفسير النتائج : عدم امتلاك طلبة الخامس الإعدادي لمهارات التفكير عالي الرتبة يعود إلى المناهج الدراسية وما تعانيه من عشوائية في وضع المهارات، وكذلك الإهمال من قبل واضعي المناهج لهذه المهارات ألتي لم يشيروا أليها في الأهداف العامة .

- فضلاً عن ضعف الخبرات المعرفية والمهارية التي يتلقاها هؤلاء الطلبة في هذه المرحلة، ولم تكن كافية لوصولهم حد الامتلاك ، وتعتمد طرائق التدريس المستعملة في أثناء التدريس تعتمد في أغلب الأحيان على الحفظ والتلقين ،وتشير الدراسات والبحوث إلى القدرة على التفكير وامتلاك هذا النوع من المهارات، ويكون نتيجة ممارسات طويلة من التعامل مع الرموز في سنوات الدراسة التي تشمل موضوعات متنوعة وحل المسائل التي يتطلب حلها وترجمة العبارات اللفظية وتحليلها (السويدي وآخرون،58:2004)
- عدم وجود فروق في اختبار التفكير عالي الرتبة بين الذكور والإناث يعود لأكثر من سبب ويمكن تفسيره في ضوء ما أشارت إليه البحوث في مجال الفروق بين الجنسين في القدرات العقلية إلى إن هذه الفروق أن وجدت فهي الغالب ليس لها تأثير، كما أنها بدأت بالتناقص في السنوات الأخيرة ، كما يمكن أن يعزى السبب إلى أن كلا الجنسين (ذكورا وإناثا) .

المصادر :

- ابو جادو صالح محمد، وبكر نوفل (2007): ***تعليم التفكير النظرية والتطبيق***, دار المسيرة لمنشر والتوزيع، عمان.
- الانقر، نيفين رياض ، فاعلية برنامج مقترح قائم على استخدام شبكات التفكير البصري في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة في العلوم لدى طالبات الصف التاسع بغزة ،(2017): ***رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية بغزة – كلية التربية*** .
- التميمي ،ليث حمودي إبراهيم ،(2018)***: تعليم التفكير***، دار الكتب والوثائق ،بغداد .
- -الجبلي، سوسن شاكر، (2005): ***سيكولوجية الموهبة***، دار سلان للنشر والتوزيع .
- الجبوري ،حسين محمد جواد ،(2012)، ***منهجية البحث العلمي***، مدخل لبناء المهارات البحثية ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان .
- الجعافر ،عبد السلام يوسف ،(2015): ***المناهج أسسها وتنظيمها***، عمان ،دار وائل للنشر والتوزيع .
- .إبراهيم، مجدي عزيز، (2005): ***التفكير من منظور تربوي، تعريفه-مهاراته-تنميته-أنماطه (سلسلة التفكير والتعليم والتعلم)***، عالم الكتب للنشر والطباعة، القاهرة .
- حبيب ، مجدي عبد الكريم ،(2007)،***تعليم التفكير في عصر المعلومات*** ،ط2،دار الفكر العربي ،القاهرة .
- حمادنة، برهان محمود، (2014)،***التفكير الإبداعي***، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن .
- خليل، كمال محمد، (2006)،***سيكولوجية التفكير*** ،برامج تدريبية واستراتيجيات ،ط1 ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن .
- ريان، برهان محمود، (2014): ***مهارات التفكير وسرعة البديهية-وحقائب تدريبية***، دار حنين للنشر والتوزيع، الأردن .
- زيتون ،حسن حسين ،(2008)،***تعليم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة*** ،ط3،عالم الكتب ، القاهرة .
- سعادة ،جودة أحمد ،(2008) ،***تدريس مهارات التفكير (مع مئات الأمثلة التطبيقية)***،ط1،دار الشرق للنشر والتوزيع ،عمان .

- عبد العزيز ، سعيد (2009): ***تعليم التفكير ومهاراته***، ط 2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن.
- عبد الهادي ، نبيل ،وأبو حشيش، عبد العزيز، وبسندي، خالد عبد الكريم ،(2009): ***مهارات في اللغة والتفكير***، ط2 ،دار المسيرة، عمان الاردن .
- عزيز ،حاتم جاسم ،ومهدي ،مريم خالد ،(2015): ***المنهج والتفكير*** ،دار الرضوان للنشر والتوزيع ،عمان .
- مارزانو، روبرت وآخرون، (2004): ***إبعاد التفكير– إطار عمل للمنهج وطرق التدريس***، ترجمة يعقوب نشوان ومحمد خطاب، جمعية الإشراف والتطوير، فرجينيا، (ط2).
- علي ،محمد النوبي ،(2011): ***صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات*** ،ط1،دار صفاء ،عمان الاردن .
- حسين، محمد إبراهيم، (2012)،عادات العقل والتفكير عالي الرتبة وعلاقتهما بالفاعلية الذاتية لدى طلبة كليات التربية ،***أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية أبن الهيثم –جامعة بغداد .***
- عبد الهادي، نبيل ،ووليد، عبادة، (2009): ***استراتيجيات تعلم مهارات التفكير*** ،ط1،دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن .
- الحلاق، سامي علي،(2010): ***اللغة والتفكير النّاقد أُسُس نظرية واستراتيجيات تدريسية***، دار المسيرة للطّباعة والنّشر، عمان ، الأُردن.
- الحميدان ،إبراهيم بن عبد الله ،(2005): ***التدريس والتفكير*** ،ط1، دار مركز الكتاب للنشر، القاهرة .
- السرور، ناديا هايل، (2005): ***تعليم التفكير في المنهج المدرسي***، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- الشامي .علاء أحمد عبد الواحد،(2012): فاعلية التدريس بمهارات التفكير عالي الرتبة في تحصيل مادة علم الأحياء وكفاية التمثيل المعرفي وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع العلمي، ***أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية أبن الهيثم –جامعة بغداد .***
- السلماني، سارة طارق سالم .تقويم كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط في ضوء معايير جودة الكتاب المدرسي ،(2018): ***رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة بغداد –كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية –قسم العلوم التربوية والنفسية .***
- العتوم ،عدنان يوسف ،والجراح ،عبد الناصر ذياب ،وبشارة ،موفق ،(2017)،***تنمية مهارات التفكير ،نماذج نظرية وتطبيقات عملية***،ط2،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
- جاني، نوال جوحي، (2012): فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة عند طلبة المرحلة الإعدادية، ***أطروحة دكتوراه ،غير منشورة ،كلية التربية - الجامعة المستنصرية .***
- جروان، فتحي عبد الرحمن، والعبادي، زين حسن، (2010): فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والدافعية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، ***رسالة ماجستير، مجلة الإرشاد النفسي ،عدد(25):109-138، مصر .***
- ابن منظور ، جمال الدّين أبو الفضل محمد بن مكرم (2003): ***لسان العرب*** ، مج1، 4، 5 ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .